

التبيان في تفسير القرآن

(31) الفعل إلى المفعول به، كما يصل الجار فاذا قبح الامران وجب أن تحمل قراءة من قرأ بالنصب على تقدير فعل آخر مضمّر يدل عليه (بشرنا). وقيل في معنى قوله " وامراته قائمة " ثلاثة اوجه: أحدها - انها كانت قائمة بحيث ترى الملائكة فضحكت سرورا بالسلامة وأردف ذلك السرور بما كان من البشارة. والثاني - انها كانت قائمة من وراء الستر تستمع إلى الرسل. والثالث - انها كانت قائمة تخدم الاضياف وابراهيم جالس. وقال مجاهد: معنى فضحكت حاضت، قال الفراء: لم أسمع ذلك من ثقة وجدته كتابة قال الكميّ. وضحكت السباع سيوف سعد * لقتلى مادفن ولا ودينا (1) يعني بالحيز وقالوا لحرب بن كعب: تقول ضحكت النخلة إذا أخرجت الطلع والبسر، وقالوا الضحك الطلع وسمع من يحكى أضحكت حوضك إذا ملته حتى فاض، وانشد بعضهم في الضحك بمعنى الحيز قول الشاعر: وضحك الارانب فوق الصفا * كمثل دم الجوف يوم القا (2) وقال قوم: الضحك العجب وانشد لابي ذؤيب. فجاء بمزج لم ير الناس مثله * هو الضحك إلا انه عمل النحل (3) وقيل في معنى " ضحكت " ثلاثة اقوال:

_____ (1) تفسير الطبري 12: 42 ومجمع البيان 3: 180. (2) مجمع

البيان 3: 180 وتفسير القرطبي 8: 66 والطبري 12: 42 والشوكاني 2: 486. (3) تفسير القرطبي 8: 67 والطبري 12: 543.